The Word for Today	الكَلِمَة لِهَذا اليَوم
2 Cor 9:10–10:5	2كورنثوس 9: 10 – 10: 5
#C2594_Pt.2	الحلقة الإذاعيَّة رقم: 297
Pastor Chuck Smith	الرَّاعي تشَكْ سميث

[المُقَدِّمة]
(مُقَدِّم البرنامج)

أهْلًا وَمَرْحَبًا بِكَ صَديقي المُستَمِع في حَلْقَةٍ جَديدَةٍ مِنَ البَرْنامَج الإذاعيِّ "الكَلِمَة لِهَذا اليَوم".

في حَلْقَةِ اليوَم، سَنُتابِعُ بِمَشيئَةِ الربِّ دِراسَتَنا لِرِسالَةِ بُولُسَ الرَّسول الثَّانية إلى أهْلِ كورنثوس. وَمَا نَأمَلُهُ وَنَرْجوهُ مِنْ أعْماقِ قُلوبِنا هُوَ أنْ تَكونَ، عَزيزي المُسْتَمِع، قَدْ تَبارَكْتَ، واسْتَفَدْتَ، وَحَقَّقْتَ نُضْجًا في عَلاقَتِكَ بالربِّ يَسوعَ المَسيح مِنْ خِلالِ هَذِهِ التَّفسيراتِ وَالتأمُّلات.

وَالآنْ، إنْ كَانَ لَدَيْكَ كِتابٌ مُقَدَّسٌ، نَرْجو أنْ تَفْتَحَهُ على الأصْحاحِ التَّاسِعِ مِنْ هَذا السِّفْرِ النَّفيس .. وَهَذِهِ الرِّسالَةِ العَظيمَةِ (أي الرِّسَالَةِ الثَّانية إلى أهْلِ كورنثوس). أمَّا إنْ لَمْ يَكُنْ لَدَيْكَ كِتابٌ مُقَدَّسٌ في هَذِهِ اللَّحْظَةِ، فَمَا نَرْجوهُ مِنْكَ يا صَديقي هُوَ أنْ تُصْغي بِروحِ الخُشوعِ وَالصَّلاة.

والآنْ، نَتْرُكُكُمْ أعِزَّاءَنا المُسْتَمِعين مَعَ دَرْسٍ جَديدٍ مِنَ رِسالَةِ بُولُسَ الرَّسول الثَّانية إلى أهْلِ كورنثوس ابْتِداءً بالأصْحاحِ التَّاسِعِ وَالعَدَدِ العاشِر؛ دَرْسًا أعَدَّهُ لَنا الرَّاعي "تشك سميث":

[العِظَة]
(الرَّاعي "تْشَكْ سميث")

نقرأ، أحبَّاءَنا المستمعين، في رسالةِ كورنثوسَ الثَّانية 9: 10 على فَمِ الرَّسول بولُس:

وَالَّذِي يُقَدِّمُ بِذَارًا لِلزَّارِعِ وَخُبْزًا لِلأَكْلِ، سَيُقَدِّمُ وَيُكَثِّرُ بِذَارَكُمْ وَيُنْمِي غَلاَتِ بِرِّكُمْ.

أجل يا صديقي! فالله الذي يُقَدِّم البذارَ للزَّارع هو الذي يُعطي الخبزَ الذي نأكله. ويقول بولسُ هنا إنَّ اللهَ الذي يَفعلُ ذلك سيُعطي مؤمني كورنثوس أكثر فأكثر إذ إنَّهُ سيُكَثِّر بِذارَهُم ويُنَمِّي غَلَّاتِ بِرِّهم. بعبارةٍ أُخرى، فإنَّ اللهَ الذي بارَكَهُم وجَعَلَهُم يزدادون سَخاءً هو الذي سيُكافِئُهُم أكثرَ فأكثر.

ويتابع بولس حديثَه قائلًا في العدد الحادي عشر:

مُسْتَغْنِينَ فِي كُلِّ شَيْءٍ لِكُلِّ سَخَاءٍ يُنْشِئُ بِنَا شُكْرًا لِلهِ.

فالمؤمنُ الذي يُعطي بسخاء لا يمكن أن يَخسر، بل إنَّهُ ينال مكافآتٍ جزيلةً مِن الله. ويَقول بولس هنا إنَّ سخاء مُؤمني كورنثوس في العطاء هو سببٌ أكثر مِن كافٍ لِجَعل الرُّسُل يُقَدِّمون الشُّكرَ لله.

ثُمَّ يقول بولس في العددِ الثَّاني عَشَر:

لأَنَّ افْتِعَالَ هذِهِ الْخِدْمَةِ لَيْسَ يَسُدُّ إِعْوَازَ الْقِدِّيسِينَ فَقَطْ، بَلْ يَزِيدُ بِشُكْرٍ كَثِيرٍ لِلهِ

إذًا، هناك غايةٌ مزدوجةٌ للعطاءِ: فالعطاءُ يَسُدُّ حاجةَ الآخرين. وهو في الوقت نفسِهِ يَجعل كثيرين يُقَدِّمون الشُّكر لله. والمقصودُ هنا هو أنَّه عندما يُرسل مؤمنو كورنثوس ما جَمَعوهُ مِن مالٍ إلى إخوتهم في أورُشليم، فإنَّ هذا المالَ سيَسُدُّ حاجتهم. وهو سيزيد شُكرهم لله. ويا لها مِن نظرةٍ جميلةٍ إلى العطاء! فهو يَجلب بَرَكاتِ الربِّ إلى الآخرين. وعندما يتبارك الآخرون فإنَّهم يُقدِّمون الشُّكر لله على تلك البَرَكات. وهذا يعني أنَّ عَطاءَكَ، يا صديقي، يُسهم في سَدِّ حاجاتِ الآخرين، وَيَدفعُ المؤمنين إلى تسبيح الربِّ وتقديم الشُّكر له.

ويُتابع بولسُ رسالَتَهُ فيقول في الأعداد 13 15:

إِذْ هُمْ بِاخْتِبَارِ هذِهِ الْخِدْمَةِ، يُمَجِّدُونَ اللهَ عَلَى طَاعَةِ اعْتِرَافِكُمْ لإِنْجِيلِ الْمَسِيحِ، وَسَخَاءِ التَّوْزِيعِ لَهُمْ وَلِلْجَمِيعِ. وَبِدُعَائِهِمْ لأَجْلِكُمْ، مُشْتَاقِينَ

إِلَيْكُمْ مِنْ أَجْلِ نِعْمَةِ اللهِ الْفَائِقَةِ لَدَيْكُمْ. فَشُكْرًا للهِ عَلَى عَطِيَّتِهِ الَّتِي لاَ يُعَبَّرُ عَنْهَا.

بِمَعنىً آخَر، هناكَ فوائِد جَمَّة لِعَطِيَّةِ مؤمني الكنيسَةِ في كورنثوس. فقد ذَكَرنا أنَّها تَسُدُّ حاجة المؤمنينَ في أورُشَليم، وَتَجْعَلُ كثيرينَ يَشْكُرونَ اللهَ. كذلكَ، عندما يَرى مؤمنو الكنيسةِ في أورُشليمَ ما فَعَلَهُ اللهُ في حياةِ أهْلِ كورنثوس، لا شَكَّ أنَّهُم سيُمَجِّدونَ اللهَ على ما صَنَعَهُ في حياتهم. وليسَ هذا فحسب، بل إنَّهُم سيَحْرِصونَ على الصَّلاةِ لأجلهم وسيشتاقونَ لرؤيتهم.

وَلا يَنسى بولس هنا أن يَشْكُر الله على **"عَطِيَّتِهِ الَّتِي لاَ يُعَبَّرُ عَنْهَا"**. والحقيقةُ هي أنَّ العطيَّة التي لا يُعَبَّر عنها هي "يسوع المسيح". وماذا كان الدَّافعُ مِنْ وراء هذه العطيَّة؟ إنَّ الدَّافع يا صَديقي هو محبَّة الله. فنحن نَقرأ في إنجيل يوحنَّا 3: 16: **"لأَنَّهُ هكَذَا أَحَبَّ اللهُ الْعَالَمَ حَتَّى بَذَلَ ابْنَهُ الْوَحِيدَ، لِكَيْ لاَ يَهْلِكَ كُلُّ مَنْ يُؤْمِنُ بِهِ، بَلْ تَكُونُ لَهُ الْحَيَاةُ الأَبَدِيَّةُ"**.

كذلك، يجب أن يكون دافِعُنا الأساسيُّ للعطاء هو المحبَّة. لذلك، تأكَّد، يا صديقي، أنَّك تُعطي بدافعِ محبَّتِكَ للهِ. وتأكَّد أنَّكَ تُعْطي ما عَزَمْتَ عليهِ في قلبك. فكما قرأنا في الحلقةِ السَّابقة، فإنَّ "المُعطِيَ المَسرورَ يُحِبُّهُ اللهُ". ولأنَّ اللهَ لا يكونُ مَديونًا لأحدٍ، فإنَّهُ سيُبارِكُكَ على كُلِّ عَطاءٍ تقومُ به.

أمَّا إذا شَعرتَ، عزيزي المستمع، أنَّكَ تعطي عَنْ حُزْنٍ أو اضْطرارٍ، فرُبَّما كانَ مِنَ الأفْضَلِ ألَّا تُعطي. فاللهُ لا يُريدُكَ أن تُعطي بحُزْنٍ أو لأنَّكَ مُضْطَرٌّ لذلك. ولكِنْ كما قالَ بولس: **"شُكْرًا للهِ عَلَى عَطِيَّتِهِ الَّتِي لاَ يُعَبَّرُ عَنْهَا"**. فاللهُ صَالِحٌ، وأمينٌ، ومُحِبٌّ. ولأنَّه يُحِبُّكَ كُلَّ هذا الحُبِّ، فقد أرسل ابْنَهُ يسوعَ المسيحَ ليموتَ بدلًا عنك، ولكي يُعطيك حياةً أبديَّةً. والحقيقة هي أنَّ هناكَ بَرَكاتٍ كثيرةً نَحصل عليها مِن خلال يسوعَ المسيح. فهناكَ النِّعمةُ وهناكَ السَّلامُ. لذا، فإنَّ الرَّسول بُطرس يقولُ في رسالتِهِ الثَّانيةِ 1: 2: **"لِتَكْثُرْ لَكُمُ النِّعْمَةُ وَالسَّلاَمُ بِمَعْرِفَةِ اللهِ وَيَسُوعَ رَبِّنَا"**. بعبارةٍ أخرى، فإنَّ يسوعَ المَسيحَ هو العَطِيَّة التي تَفْتَح الباب أمامَنا على مِصْراعَيْهِ للحصولِ على جَميعِ النِّعَمِ والبَرَكاتِ التي أعَدَّها اللهُ لنا.

وبهذه الكلماتِ، نَكونُ قد وَصَلْنا، عزيزي المُستمع، إلى نهايةِ الأصْحاحِ التَّاسِعِ مِنَ الرِّسالةِ الثَّانيةِ إلى أهلِ كورنثوس. وقد انْتَهى بولُسُ الرَّسولُ مِنَ الحديث عن موضوعِ العطاء للقدِّيسينَ في أورُشليم. وهو سَينتقلُ الآنَ للحديثِ عن موضوعاتٍ أخرى مُهِمَّة جِدًّا. فهو سيتطرَّق مَرَّةً أخرى إلى موضوعِ رَسُولِيَّتِهِ. فقد كانَ هناكَ أشخاصٌ يُقاومونَهُ ويحاولونَ إقناعَ الآخرينَ بالابتعادِ عَنْهُ.

وما أبْشَعَ الانْقساماتِ في الكنيسَة! فهي تَقضي على الوَحْدَةِ بينَ المؤمنين. وقدْ كانَ الأشخاصُ الذينَ زَرَعُوا بُذورَ الفِتْنَةِ في الكنيسَةِ في كورنثوس يُهاجمونَ بولُسَ ويَتَّهمونَهُ اتِّهاماتٍ باطِلَةً لِتَبريرِ أفعالِهم القَبيحَة.

وقد أرادَ بولسُ أن يَكْتُبَ عن هؤلاءِ الأشخاصِ الذينَ حاوَلوا الظُّهورَ بمظهرِ القادةِ الروحيِّينَ الذينَ يَتمتَّعونَ ببصيرَةٍ روحيَّةٍ كبيرةٍ وفَهْمٍ روحيٍّ عَظيم. لذا فإنَّهُ يُدافِعُ عن نَفْسِهِ وَرَسوليَّتِهِ في الأصْحاحاتِ الثَّلاثَةِ الأخيرَةِ مِنْ هذِهِ الرِّسالة مَعَ أنَّهُ لم يَكُنْ في حاجةٍ إلى الدِّفاعِ عَنْ نَفْسِه. وكم هُوَ مؤسِفٌ أنَّ رَسُولًا عَظيمًا كبولُس يَتَعَرَّضُ لهجومٍ شَرِسٍ كهذا. وقد اضْطُرَّ بولُسُ إلى الدِّفاعِ عن نفسهِ هنا. بل إنَّهُ اضْطُرَّ أيضًا إلى قَوْلِ أشياءٍ لَمْ يَكُن يريدُ قَوْلَها. فقد كانت هناكَ أشياءٌ بينَهُ وبينَ الربِّ. وقد كانت هناكَ أشياءٌ احْتَمَلَها بولسُ بِمَحْضِ إرادَتِهِ لأجْلِ السيِّدِ المسيح. ولكِنْ لأنَّ هؤلاءِ الأشخاصِ هاجَموهُ وَشَكَّكوا في رَسوليَّتِهِ، فقد وَجَدَ نفسهُ مُضْطَرًّا للكشفِ عن أشياءٍ تُبَرْهِنُ أكْثَرَ فأكثرَ عَنْ رَسوليَّتِه.

والآنْ، لِنَستمِع، عزيزي المستمع، إلى ما كَتَبَهُ بولسُ الرَّسولُ في رسالتهِ الثَّانيةِ إلى أهْلِ كورنثوس 10: 1:

ثُمَّ أَطْلُبُ إِلَيْكُمْ بِوَدَاعَةِ الْمَسِيحِ وَحِلْمِه، أَنَا نَفْسِي بُولُسُ الَّذِي فِي الْحَضْرَةِ ذَلِيلٌ بَيْنَكُمْ، وَأَمَّا فِي الْغَيْبَةِ فَمُتَجَاسِرٌ عَلَيْكُمْ.

كانَتْ هذِهِ واحِدَة مِنَ التُّهَمِ البَشِعَةِ التي وُجِّهَتْ إلى الرَّسولِ بولُس. فقد كانَ أعداؤُهُ يَتَّهمونَهُ بأنَّهُ يَظْهَرُ بِمَظْهَرِ المِسْكينِ وَالذَّليلِ عندما يَكونُ بَيْنَهُمْ، وَلَكِنَّهُ كانَ يَتَجاسَرُ عليهم في رَسائِلِهِ التي يَكْتُبُها وَهُو بعيدٌ عنهم.

وهناكَ مَن يقولُ إنَّ أعداءَ بولُسَ كانُوا يَهْزأونَ بِمَظْهَرِهِ الشخصيِّ. فقد جاءَ في كِتابٍ قَديمٍ اسْمُهُ "أعْمالُ بولُس" (يَرْجِعُ تاريخُهُ إلى سَنَةِ 200 ميلاديَّة) أنَّ بولُسَ كانَ قصيرَ القامَةِ، وأنَّهُ كانَ يَمْتَلِكُ حاجِبَيْنِ كَثيفَيْنِ مُتَّصِلَيْنِ، وأنْفٍ مَعْقوفٍ، وساقَيْنِ مُقَوَّسَتَيْنِ قليلًا. لذلكَ، كانَ أعداؤُهُ يُعَيِّرونَهُ بشأنِ مَظْهَرِهِ. إذًا، مِنْ جِهَةٍ، كانُوا يقولونَ عنهُ إنَّهُ يَتَصَرَّفُ أمامَ المؤمنينَ في كورنثوس بِمَذَلَّةٍ، وإنَّهُ كانَ يَتَصَرَّفُ بَعْدَ انْصِرافِهِ عَنْهُمْ بجَسارَةٍ. وَمِنْ جِهَةٍ أُخرى، كانوا يُعَيِّرونَهُ بِشَكْلِهِ أوْ مَظْهَرِهِ.

وَيَقولُ بولُسُ هنا لمُؤمني الكنيسَةِ في كورنثوس: **"أَطْلُبُ إِلَيْكُمْ بِوَدَاعَةِ الْمَسِيحِ وَحِلْمِه"**. ونُلاحِظُ هنا أنَّ بولسَ لا يَأمُرُهُمْ، بَلْ يَطْلُبُ إليهم (أيْ: يُناشِدُهُم). وَهُوَ يَستخدمُ كَلِمَتَيْنِ: فهوَ يَتحدَّثُ عَنْ وَداعَةِ المَسيحِ وَحِلْمِهِ. وكأنَّهُ يقولُ لَهُم هُنا إنَّه لا يُكَلِّمُهُم بدافِعِ غَضَبِهِ الشخصيِّ، بل بدافِعِ وَداعَةِ المَسيح. وهو يقولُ لَهُم أيضًا إنَّهُ لا يُكَلِّمُهُمْ كَمَنْ يُطالِب بحقوقِهِ الشخصيَّةِ، بَلْ يُكَلِّمُهُمْ بِحِلْمِ المَسيحِ الذي هُوَ أسْمى دَرَجاتِ العَدْل.

ويُتابعُ بولسُ حديثَهُ قائلًا في العَدَدِ الثَّاني:

وَلكِنْ أَطْلُبُ أَنْ لاَ أَتَجَاسَرَ وَأَنَا حَاضِرٌ بِالثِّقَةِ الَّتِي بِهَا أَرَى أَنِّي سَأَجْتَرِئُ عَلَى قَوْمٍ يَحْسِبُونَنَا كَأَنَّنَا نَسْلُكُ حَسَبَ الْجَسَدِ.

ويَسْتَخْدِمُ الرَّسولُ بولُسُ هُنا مَرَّةً أخرى الكَلِمَة "أطْلُب". ونَرى هُنا تُهْمَةً أُخرى كانَ أعداؤُهُ يُوَجِّهونَها إليهِ ألا وَهِيَ أنَّهُ يَسْلُكُ حَسَبَ الجَسَد. ويا لَها مِنْ اتِّهاماتٍ فَظيعَةٍ بِحَقِّ هَذا الرَّسولِ العَظيم! وَهُوَ يُناشِدُ مُؤمني الكنيسَةِ في كورِنثوس بأنْ يَدْفَعوهُ إلى التَّجاسُرِ عليهم كَما يَعْتَزِمُ أنْ يَتَجاسَرَ على الذينَ اتَّهموهُ بأنَّهُ يَسْلُكُ حَسَبَ الجَسَد. وَمِنَ الواضِحِ هُنا أنَّهُ كانَ عاقِدَ العَزْمِ على التَّصَدِّي لهؤلاءِ الأشخاصِ الذينَ وَجَّهوا إليهِ تلكَ الاتِّهاماتِ الباطِلَة.

ثُمَّ يَقولُ بولُسُ في الأعداد 3 5:

لأَنَّنَا وَإِنْ كنَّا نَسْلُكُ فِي الْجَسَدِ، لَسْنَا حَسَبَ الْجَسَدِ نُحَارِبُ. إِذْ أَسْلِحَةُ مُحَارَبَتِنَا لَيْسَتْ جَسَدِيَّةً، بَلْ قَادِرَةٌ بِـاللهِ عَلَى هَدْمِ حُصُونٍ. هَادِمِينَ ظُنُونًا وَكُلَّ عُلْوٍ يَرْتَفِعُ ضِدَّ مَعْرِفَةِ اللهِ، وَمُسْتَأسِرِينَ كُلَّ فِكْرٍ إِلَى طَاعَةِ الْمَسِيحِ،

إذًا، مَعَ أنَّنا نَسْلُكُ في الجسد، فإنَّ حُروبَنا الحقيقيَّةَ ليست حروبًا جسديَّة. لذا فإنَّ الرَّسول بولس يقول: **"لأَنَّنَا وَإِنْ كنَّا نَسْلُكُ فِي الْجَسَدِ، لَسْنَا حَسَبَ الْجَسَدِ نُحَارِبُ"**. وقد كَتَبَ بولسُ الرَّسولُ في رسالتهِ إلى أهْلِ أفَسُس 6: 12: **"فَإِنَّ مُصَارَعَتَنَا لَيْسَتْ مَعَ دَمٍ وَلَحْمٍ، بَلْ مَعَ الرُّؤَسَاءِ، مَعَ السَّلاَطِينِ، مَعَ وُلاَةِ الْعَالَمِ عَلَى ظُلْمَةِ هذَا الدَّهْرِ، مَعَ أَجْنَادِ الشَّرِّ الرُّوحِيَّةِ فِي السَّمَاوِيَّاتِ"**. أجَل يا صَديقي! فإنَّ المعارِكَ الحقيقيَّة التي نَخوضُها هي ليسَت جسديَّة، بل هي معارك روحيَّة مَعَ قُوى الشَّرِّ المُحيطَةِ بنا. والكتابُ المقدَّسُ يُعَلِّمُنا أنَّ هذه الحربَ الروحيَّة دائِمَة وَمُستمرَّة في حَياتِنا على الأرْض.

وكَمْ نَفْعَلُ حَسَنًا إنْ أدْرَكْنا وُجودَ هذه الحَرْبِ الروحيَّةِ في حياتِنا. وما أكْثَرَ ما نَشْعُرُ بِتَبِعاتِ هذه الحَرْبِ مِنْ خِلالِ مَشاعِرِنا التي قَدْ نَعْجَزُ أحْيانًا عن وَصْفِها. ولكِنْ ينبغي لكَ، صديقي المستمع، أن تَعلم أنَّ هذه الحَرْبَ هي التي تَقودُ النَّاسَ إلى الاكْتِئابِ، والإحْباطِ، واليأس، والعَجْز، والقَلَق، وَغَيْرِ ذلِكَ مِنَ المَشاعِرِ السَّلبيَّة.

ولا شَكَّ أنَّنا كمؤمنينَ مسيحيِّينَ في حاجَةٍ ماسَّةٍ إلى مَعْرِفَةِ خَفايا هذِهِ الحَرْبِ الروحيَّةِ التي تَدورُ رَحَاها في حَياتِنا كُلَّ الوَقْتِ لكي نَتَمَكَّنَ مِنَ العَيْشِ مُنْتَصِرين. ولكنَّنا قد لا نُدركُ دائمًا أنَّنا نَتعرَّضُ لهجومِ الشَّيْطان. فقد نَعْزو الأمْرَ إلى التَّعَبِ الجسديِّ، أو الخُمول، أو الكَسَل. وحينَ لا نُمَيِّزُ أنَّنا في حَرْبٍ، فإنَّنا لا نُقاوِم.

ولكنَّ الكتابَ المقدَّسَ يُعَلِّمُنا أنْ نُقاوِمَ الشَّيْطانَ. فنحنُ نَقرأُ في رسالةِ يَعقوب 4: 7: **"قَاوِمُوا إِبْلِيسَ فَيَهْرُبَ مِنْكُمْ"**. ولكِنْ لكي نَفْعَلَ ذلك (أيْ: لكي نُقاوِمَ إبليس)، يَنبغي لنا أنْ نُدْرِكَ أنَّنا نَخوضُ حَرْبًا.

وهُناكَ ثلاثَةُ مَبادِئَ تُساعِدُنا في تَحقيقِ النُّصْرَةِ في حُروبِنا الروحيَّةِ:

المبدأُ الأوَّلُ: اعْرِف مَصْدَرَ الهُجوم. فيجبُ عليكَ أن تَعْلَمَ أنَّ إبليسَ خَصْمٌ لدودٌ لَكَ. فنحنُ نَقرأُ في رسالةِ بُطرسَ الرَّسول الأولى 5: 8: **"اُصْحُوا وَاسْهَرُوا. لأَنَّ إِبْلِيسَ خَصْمَكُمْ كَأَسَدٍ زَائِرٍ، يَجُولُ مُلْتَمِسًا مَنْ يَبْتَلِعُهُ هُوَ"**.

المبدأُ الثَّاني: قاوِمْ عَدُوَّكَ إبليس بِكُلِّ ما أُوتيتَ مِنْ قُوَّة. فكما قرأنا قَبْلَ قَليل في رِسالَةِ يَعقوب 4: 7: **"قَاوِمُوا إِبْلِيسَ فَيَهْرُبَ مِنْكُمْ"**.

المبدأُ الثَّالثُ: افْرَح وتَهَلَّلْ بتحقيق النُّصْرَةِ في الربِّ على قُوى الشرِّ والظُّلْمَةِ. فعندما تَفْرَحُ بانتصارِكَ على عَدُوِّ الخَيْرِ، ستُلاحظ أنَّ الاكتئابَ قَدْ زالَ، وأنَّ اليأسَ قَدْ تَلاشى وَحَلَّ مَحَلَّهُ الأمَلُ وَالرَّجاءُ.

أمَّا إذا رَضَخْتَ، وَتَكاسَلْتَ، وَتَقاعَسْتَ عَنْ مُقاوَمَةِ الشَّيْطان، فإنَّ الأحْوالَ سَتَسيرُ مِنْ سَيِّئٍ إلى أسْوَأ، وَمِنْ رَديءٍ إلى أرْدَأ. وحينئذٍ، قد تَشْكو وَتَتَذَمَّر إلى اللهِ بسببِ أوضاعِكَ وأحْوالِكَ المُزْرِيَة.

لذلكَ، يقولُ بولُسُ هُنا إنَّنا **"وَإِنْ كنَّا نَسْلُكُ فِي الجَسَدِ، لَسْنَا حَسَبَ الجَسَدِ نُحَارِبُ"**. وَما دامَتْ حَرْبُنا رُوحِيَّةً، فإنَّنا لَسْنا في حاجَةٍ إلى أسْلِحَةٍ جسديَّةٍ، بل إلى أسْلِحةٍ روحيَّةٍ.

وقد تَحَدَّثَ بولسُ الرَّسولُ عن هذا الأمْرِ بإسْهابٍ في رسالتِهِ إلى أهْلِ أفَسُس 4: 10 18 إذْ يَقول: **"أَخِيرًا يَا إِخْوَتِي تَقَوَّوْا فِي الرَّبِّ وَفِي شِدَّةِ قُوَّتِهِ. الْبَسُوا سِلاَحَ اللهِ الْكَامِلَ لِكَيْ تَقْدِرُوا أَنْ تَثْبُتُوا ضِدَّ مَكَايِدِ إِبْلِيسَ. فَإِنَّ مُصَارَعَتَنَا لَيْسَتْ مَعَ دَمٍ وَلَحْمٍ، بَلْ مَعَ الرُّؤَسَاءِ، مَعَ السَّلاَطِينِ، مَعَ وُلاَةِ الْعَالَمِ عَلَى ظُلْمَةِ هذَا الدَّهْرِ، مَعَ أَجْنَادِ الشَّرِّ الرُّوحِيَّةِ فِي السَّمَاوِيَّاتِ. مِنْ أَجْلِ ذلِكَ احْمِلُوا سِلاَحَ اللهِ الْكَامِلَ لِكَيْ تَقْدِرُوا أَنْ تُقَاوِمُوا فِي الْيَوْمِ الشِّرِّيرِ، وَبَعْدَ أَنْ تُتَمِّمُوا كُلَّ شَيْءٍ أَنْ تَثْبُتُوا. فَاثْبُتُوا مُمَنْطِقِينَ أَحْقَاءَكُمْ بِالْحَقِّ، وَلاَبِسِينَ دِرْعَ الْبِرِّ، وَحَاذِينَ أَرْجُلَكُمْ بِاسْتِعْدَادِ إِنْجِيلِ السَّلاَمِ. حَامِلِينَ فَوْقَ الْكُلِّ تُرْسَ الإِيمَانِ، الَّذِي بِهِ تَقْدِرُونَ أَنْ تُطْفِئُوا جَمِيعَ سِهَامِ الشِّرِّيرِ الْمُلْتَهِبَةِ. وَخُذُوا خُوذَةَ الْخَلاَصِ، وَسَيْفَ الرُّوحِ الَّذِي هُوَ كَلِمَةُ اللهِ. مُصَلِّينَ بِكُلِّ صَلاَةٍ وَطِلْبَةٍ كُلَّ وَقْتٍ فِي الرُّوحِ، وَسَاهِرِينَ لِهذَا بِعَيْنِهِ بِكُلِّ مُوَاظَبَةٍ وَطِلْبَةٍ"**.

وَهُوَ يُشَجِّعُنا قَائِلًا في رِسالَتِهِ إلى أهْلِ فيلبِّي 4: 6: **"لاَ تَهْتَمُّوا بِشَيْءٍ، بَلْ فِي كُلِّ شَيْءٍ بِالصَّلاَةِ وَالدُّعَاءِ مَعَ الشُّكْرِ، لِتُعْلَمْ طِلْبَاتُكُمْ لَدَى اللهِ"**.

وَما أجْمَلَ الكلماتِ التي يَكْتُبُها بولُسُ الرَّسولُ في رِسالَتِهِ الثَّانيةِ إلى أهْلِ كورِنثوس 10: 4 و 5 إذْ يَقول: **"إِذْ أَسْلِحَةُ مُحَارَبَتِنَا لَيْسَتْ جَسَدِيَّةً، بَلْ قَادِرَةٌ بِاللهِ عَلَى هَدْمِ حُصُونٍ. هَادِمِينَ ظُنُونًا وَكُلَّ عُلْوٍ يَرْتَفِعُ ضِدَّ مَعْرِفَةِ اللهِ، وَمُسْتَأْسِرِينَ كُلَّ فِكْرٍ إِلَى طَاعَةِ الْمَسِيحِ"**. ويا لَها مِنْ ثِقَةٍ، وَيا لَهُ مِنْ يَقين! فقد كانَ بولُسُ مُتَيَقِّنًا أنَّ أسْلِحَةَ مُحارَبَتِنا الروحيَّة قادِرَةٌ باللهِ على إلْحاقِ الهَزيمَةِ بِعَدُوِّ الخَيْرِ إبْليس.

ويَنبغي لنا كمؤمنينَ بيسوعَ المسيح أنْ نَعْلَمَ أنَّنا نَمْتَلِكُ تَرَسانَةً عَسْكَرِيَّةً روحيَّةً تُمَكِّنُنا مِنْ هَزْمِ عَدُوِّنا اللَّدودِ وَدَفْعِهِ إلى الهَرَب. والحقيقةُ هي أنَّ مُشكلتَنا الأساسيَّةَ تَكْمُنُ في أنَّنا نَأتي لمُحاربةِ إبليسَ عادَةً بأسْلِحَتِنا الجسديَّة. فنحنُ نُريدُ أنْ نَحُلَّ مُشْكِلاتِنا بِحِكْمَتِنا البشريَّةِ، أوْ بقُوَّتِنا الجسديَّةِ، أوْ بذكائِنا. ولكنَّنا نَفْشَلُ في أحْيانٍ كثيرَةٍ بسببِ ذلك. والحَلُّ يَكْمُنُ، صديقي المستمع، في الرُّجوع إلى كلمةِ اللهِ، وَفي تَطْبيق المبادئ التي تُعَلِّمُها كلمةُ اللهِ.

لِذا، إنْ كُنْتَ تُؤمِنُ بيسوعَ المسيح، وتؤمنُ أنَّ الكتابَ المقدَّسَ هو كلمةُ اللهِ لكَ، فإنَّكَ تَفْعَلُ حَسَنًا إنْ طَبَّقْتَ تعاليمَ كلمةِ اللهِ على حياتِكَ الشخصيَّةِ. فالمؤمنُ المسيحيُّ مُعَرَّضٌ لحروبٍ روحيَّةٍ كُلَّ يومٍ، بَلْ رُبَّما كُلَّ لَحْظَة. وَلا سَبيلَ لتحقيق النُّصْرَةِ على عَدُوِّنا اللَّدودِ (إبليس) إلَّا مِنْ خِلالِ الأسلحةِ الروحيَّةِ التي وَضَعَها اللهُ بينَ أيدينا. لذلكَ، واظِبْ، عزيزي المُستمع، على قراءَةِ الكتابِ المقدَّس وَدِراسَتِهِ، وَعلى الصَّلاةِ، وعلى الشَّرِكَةِ مَعَ المؤمنينَ الآخَرين. والأهَمُّ مِنْ هَذا كُلِّهُ هو أنْ تُحافِظَ على عَلاقَتِكَ باللهِ الحَيِّ.

وينبغي لكَ، يا صَديقي، أنْ تَتَذَكَّرَ دَائِمًا، أنَّكَ أعْظَمُ مِنْ مُنْتَصِرٍ في يَسوعَ المَسيح الذي أحَبَّكَ وَماتَ لأجْلِكَ لكي يُعْطيكَ نُصْرَةً وَحَياةً أبديَّةً مَعَهُ. آمين!

[الخاتمة]
(مُقَدِّم البرنامج)

في الحَلْقَةِ القادِمَةِ مِنْ بَرْنامَج "الكَلِمَة لِهَذا اليَوم"، سَيُتابِعُ الرَّاعي "تْشَك سميث" دِراسَتَهُ لِرِسالَةِ بولُسَ الرَّسولِ الثَّانية إلى أهْلِ كورِنثوس! لِذَا، أرْجو، صَديقي المُسْتَمِع، أنْ تَكونَ بِرِفْقَتِنا وَأنْ تُصْغي إلينا في المَرَّةِ القادِمَة كَيْ تَنالَ كُلَّ بَرَكَةٍ وَفائِدَة.

وَالآنْ، نَتْرُكُكُمْ، أعِزَّاءَنا المُسْتَمِعينَ، مَعْ كَلِمَةٍ خِتاميَّة.

[كَلِمَة خِتاميَّة]
(الرَّاعي تْشَك سميث)

صَلاتُنا لأجْلِكَ، عَزيزي المُستمع، هِيَ أنْ تُدْرِكَ الحَرْبَ الروحيَّة التي تَدورُ رَحَاها في حَياتِكَ كُلَّ يَوْمٍ، وَكُلَّ سَاعَةٍ، وَكُلَّ دَقيقَةٍ، بَلْ وَكُلَّ ثانِيَةٍ. وَصَلاتُنا لأجْلِكَ هِيَ أنْ تُقاوِمَ إبليسَ بِكُلِّ مَا أوتيتَ مِنْ قُوَّةٍ وَعَزيمَةٍ مِنْ عِنْدِ اللهِ الحَيِّ. وَصَلاتُنا لأجْلِكَ أيضًا هِيَ أنْ تَفْرَحَ وَتَتَهَلَّلَ بِانْتِصارِكَ على قُوى الظُّلْمَةِ والشَّرِّ. فَكما تَقولُ كَلِمَةُ اللهِ: "إنْ كانَ اللهُ مَعَنا، فَمَنْ عَلَيْنا!" وَليتَ الربَّ يُبارِكْ حَياتَكَ وَيُعْطيكَ نُصْرَةً دائمةً في المَسيحِ يَسوعَ اليومَ وَكُلَّ يَوْم. آمين!